شرح لامية العرب للشنفرى) 3 (- يجوع ويهزل، لكن لا يذل - وللصبر إن لم ينفع الشكو أجمل

محمد صالح

السلام عليكم ورحمة الله. مرحبا بك في قناة مدرسة الشعر العربي مع محمد صالح. ونستكمل اليوم مناقشة وتبسيط قصيدة لامية العربي للشنفرة وهذه هي الحلقة الثالثة بالطبع لا تنسى الاشتراك في القناة وتفعيل علامة الجرس لتتلقى اشعارات كلما طرحت حلقة جديدة. وضع علامة اعجاب لهذه الحلقة - 00:00:06

نتناول في حلقة اليوم مجموعة الابيات التي يصف فيها شدة جوعه وتحمله لذلك. وينقل لنا صورة دقيقة متحركة لمشهد الذئاب الجائعة في الصحراء. هذه الذئاب التي يشاركها الحال. ويشاركها الجوع. ويرسم لنا صورة شديدة الدقة - 00:00:32

يصف فيها ادق حركاتها ومعاناتها بسبب الجوع ربما تكون هذه الحلقة طويلة قليلا لانني اريد ان اذكر فيها كل الابيات في حلقة واحدة مع ان اقل من ربع المشاهدين فقط هم من يكملوا للنهاية. هذا ما تقوله احصائيات يوتيوب - 00:00:52

ولكن شاهدها للنهاية وسوف تعجبك ان شاء الله البيت الاول من حلقة اليوم وهو العشرون من القصيدة لا ينتمي لهذه المجموعة بل مع ما قبله. وكان من المفترض ان اورده في الحلقة - 00:01:13

ولكن هذا خطأ مني فاعتذر عنه يقول فيه اذا الامعز الصوان لا قام ناسمي تطاير منه قادح ومفلل الامعز الارض المعزاء هي الغليظة التي فيها حصى. وقد مرت علينا في حلقات معلقة عمرو بن كلثوم ومعلقة طرفه - 00:01:29

ولكنني لن اخبركم الابيات. يمكنك ان تتذكرها او ان تراجعها الصوان هي الحجارة الصلبة القاسية المناسم جمع منسم وهو طرف خف الحصان او الحيوان. وهو يكون قاسيا ويكون مثل الظفر للانسان - 00:01:52

القادح هو ما تقدح به النار اي تشعل بواسطة ضرب الحجارة الصلبة مفلل هو المكسر المثلم يقول اذا تلاقت ارجلي مع الارض الحجرية القاسية تطاير الحصى وتكسر واطلق شررا يشبه نفسه هنا بحصان سريع جدا في الجري. حتى ان حافره يحدث شرا ويكسر الحجارة عندما يجري - 00:02:11

ربما يكون هذا البيت مصدر كل الاساطير التي رويت عن سرعة جري الشنفرة ثم يبدأ في وصف جوعه فيقول اديم ميطال الجوع حتى اميته واضرب عنه الذكر صفحا فاذهل الميطال ومنه المماطلة وهو التسويف او التأجيل ومط الوقت - 00:02:38

الصفح هو الاعراض اذهل اي انسى او اغفل اي انني اطيل الوقت واماطل الجوع حتى يموت فلا اشعر به. واعرض عنه واتجاهله حتى انساه او اتناساه وجسدك على ما تعوده. فان اكثرت من الاكل ستجوع بسرعة وستأكل اكثر. وان تعودت على قلة الطعام ستعتاد - 00:03:02

واستف ترب الارض حتى لا يرى علي من الطول امرؤ متطول استف الشئ اي اخذه في فمه جافا بغير ماء. مثل التراب او المسحوق تطول تعني اصلا ازداد طوله. ويقصد بها هنا الشخص الذي يحاول الانتفاخ او التكبر. ويعطي نفسه اكبر من حجمه - 00:03:27

ويمن بسبب العطاء يقول انه يأكل احقر الطعام واقله. ويرضى باقل العيش حتى لو اكل التراب واستفه. ولا يسمح لمتطاول ان يفخر عليه وان يمن بما يعطيه فيا لها من كرامة بالغة - 00:03:51

ولولا اجتناب الدأم لم يلف مشرب يعاش به الا لدي ومأكل الذأم وفي بعض الروايات الذام هو كل ما يجلب المذمة والعيب الى الشخص يلفى يعني يوجد يقول انه يستطيع ان يأكل ويشرب كل ما يريده. ولكنه يتجنب المذمة - 00:04:11

فيبتعد عما يعيبه ولا يأكل الا بما يرتضيه وان كان اقل القليل فلولا انه يجتنب المذمة لوجد عنده كل ما يؤكل وكل ما يشرب. باي طريقة كانت. ولكنه رجل صاحب - 00:04:35

المبادئ ولكن نفسا مرة لا تقيم بي. على الضيم الا ريثما اتحول لكن للاستدراك نفسا مرة يقصد ان نفسه ابية عنيدة لا تقبل الاوضاع المشينة الضيم هو الظلم والاذلال ريثما كلمة مركبة من ريثا بمعنى مقدار المدة - 00:04:51

ريثما اتحول يعني مقدار انهاء التحول. الوقت الذي احتاجه لاتحول عنهم ولكنني امتلك نفسا ابية عزيزة. لا تقبل الوقوع تحت الظلم. الا الفترة القصيرة التي تلزمني لاتحول عن المكان واطوي على الخمس الحوايا كما انطوت. خيوطة ماري تغار وتفتل - 00:05:17

الخمس بضم الخاء تمور البطن من الجوع. خمست البطن اي خلت وضمرت من كثرة الجوع الحوايا حوايا البطن هي الامعاء المالي ازار من الصوف المخطط البخار هو المحكم الفتي. اي فيه خيط مفتول مشدد - 00:05:44

في هذا البيت صورة بديعة حيث شبه انقباض امعائه داخل بطنه الفارغة بانقباض خيوط مفتولة في ازار قماشي تخيل ازارا به خيوط بارزة مشدودة على القماش ونظرا لانه طبعا لا يرى امعاءه فهو شاعر صاحب خيال واسع - 00:06:05

واقضوا على القوت الزهيد كما غدا. اذل تهاداه التنائف اطحل القوت هو ما يقتات به. اي الطعام ازل اي ممسوح الوركين هزيل. ليس عليه شعر. ويقصد هنا الذئب اي تتناوب عليه او تتبادله. يخرج من واحدة ليدخل في الاخرى - 00:06:27

التنائس هي الصحابي القاحلة. ويقصد بتهاداه التنائث. اي ان الصحابي تتوالى على الذئب. فيخرج من مفازة الى اخرى الاطحل هو لون الذئب وهو لون الرماد يقول اذهب للبحث عن الاكل الرخيص مثل ذئب هزيل رمادي. وركه بلا شعر من كثرة الهزال. يخرج من صحراء - 00:06:51

الى صحراء اخرى بحثا عن الطعام غدا طاويا يعارض الريح هافيا. يخوت باذناب الشعاب ويعسل. الطاوي هو الجائع وبطنه هوية من كثرة الجوع يعارض الريح اي يعاكسها. يمشي في عكس اتجاهها - 00:07:16

حافيا هو المشي الخفيف السريع يخوت يعني ينقض اذناب الشعاب يعني اطراف الطرق بين الجبال. ويعسل يعني يمشي مشيا سريعا انظروا الى دقة وصف حركة الذئب يعني يمشي جائعا يعارض اتجاه الريح كي يشتم رائحة الفرائس - 00:07:37

وهذه بالتأكيد خبرة يعرفها الشنفرة بسبب طبيعة حياته المعتمدة على الكر والفر والكمائن يقول ان الذئب يمشي خفيفا ينقض لاقل صوت محتمل ثم لا يجد شيئا فيواصل المشي خفيفا بين الشعاب - 00:08:00

وهذه الصورة دقيقة تماما. واذا كنت تشاهد قناة كناشونال جيوجرافيك فستعرفها. عندما يتحفز الذئب وينقض لاقل صوت ليست محتملة فلا يجد ثم يواصل المشي فلما لاواه القوت من حيث امه. دعا فاجابته نظائر نحل - 00:08:19

لواه اي دفعه او حوله. ونقول مضى لا يلوي على احد يعني لا يلتفت الى احد وراءه اما هو اي قصد ناحيته نظائر تعني امثال او اشباه لها اي ذئاب اخرى - 00:08:41

نحل اي ناحلة من نحل جسده فهو ناحل اي هزيل فلما لم يجد الذئب شيئا عاد من حيث اتى وصاح. فاجابته بقية الذئاب وهي شبيهة له في نحوله اجابته ايضا. واضطربت بسبب جوعها - 00:08:59

مهللة شيب الوجوه كأنها قداح بكفي ياسر تتقلقل مهللة هو ووصف للذئاب. مهللة تعني ناحلة متقوسة كالهلال. وذلك من قلة الاكل من شاب شعره ان يبيض. اي ان شعرها فيه بياض - 00:09:20

القداح هي عصاة السهم قبل تركيب السن عليه. وكانت معروفة لانهم كانوا يلعبون بها القمار. فتوضع داخل جعبة كل منهم قداحة الياس هو الذي يلعب الميسر. اي يسحب القداح ويقامر - 00:09:42

تتقلقل يعني تتحرك وتتصادم يقول ان الذئاب التي اجابت صاحبها في العويل نحيلة ضامنة مثله ويقول انها مقوسة بسبب الضعف مثل الهلال. وان وجوهها دقيقة مثل سهم القداح. واذا لاحظتم شكل رأس الذئب فهي تكون - 00:10:00

مستدقة فعلا عند فمها. فشبهها هو بانها دقيقة مثل خشبة السهم ويروى البيت احيانا بكلمة مهلهلة بدل مهللة. والهللة هي الرقة مثل الثوب الرقيق الذي يتموج. والمعنى قريب وهو يشير ايضا الى نحول اجساد الذئاب من قلة الاكل - 00:10:20

ثم يتابع او الخشرم المبعوث حثحس دبره. محابيد ارساهن سام معسل الكلمات غريبة ولكنها سهلة الخشرم هو رئيس النحل المبعوث هو المثار الهائج حثحسه اي حركه او هيجه الدبر هي جماعة النحل او الزنابير - 00:10:42

محابيد هو العود الذي يؤخذ به العسل او يصرف به النحل ارساهن يعني ثبتهن السامي هو العادي. والمعسل الرجل الذي يأخذ العسل هناك تفسيران لمعنى هذا البيت. الاول انه شبه نفسه في مجموعة الابيات السابقة بالذئاب التي تبحث عن الطعام - 00:11:06

الان يشبه نفسه بقائد النحل الذي اهاجه او ابعده صاحب العسل. فمنعه من اخذ العسل وهذا ربما يفيد انه كان صاحب رزق حلال طيب فيما مضى. فحيل بينه وبين رزقه - 00:11:30

وفي تفسير اخر قال الزمخشري ان عطف النحل هنا على الذئب في البيت السابق فالمعنى ان الذئاب التي عوت واضطربت ردا على قائدها في البيت السابق تضطرب مثل سرب النحل الذي يضربه الرجل بالعصا - 00:11:47

اذا هناك معنيان انه يشبه نفسه في سعيه للرزق مثل قائد النحل او يشبه اضطراب الذئاب باضطراب سرب النحل وانا امير للتفسير الثاني. ومما يعزز رأيي انه لم يستمر كثيرا في وصف النحل. بل اكمل مباشرة وصف الذئاب. فكأن الذئاب هي - 00:12:04

الموضوع الرئيسي لهذه الابيات مهرطة فوه كأن شدوقها. شقوق العصي كالحات وبسلوا المهرة هي واسعة الفم الشدق هو جانب الفم من جهة الخد وهذه فعلا صفة فم الذئب فهو يكون طويلا مائلا في جانب الوجه - 00:12:24

الفوه جمع افوه وهو كبير الفم. وقد مر علينا اسم شاعر هو الافوه الاودي. لان فمه كان كبيرا وهو يقصر شفته فتكشف عن اسنانه. في ظهر له شكل غير محبب. الباسل جمع باسل وهي تعني الكريه - 00:12:48

يواصل وصف الذئاب فهي واسعة الاشداق كأن فتحات فمها شقوق في عصي. وهي عابسة منظرها يبعث على الكآبة ثم يواصل تصوير الصورة المتحركة للذئاب كاننا نراها. ويفعل ذلك باتقان شديد. فيصف حالة الضيق التي اصابتها عندما - 00:13:08

اشتد بها الجوع ولم تجد شيئا رغم بحثها فضج وضجت بالبراح كأنها واياه نوح فوقع الياء ثكل ضجة اي ضجر واحدث ضجيجا عاليا البراح هي الارض الواسعة نوح جمع نائحة - 00:13:29

علياء هي المكان المرتفع ثل جمع ثكلى وقد مرت بنا وهي المرأة التي فقدت عزيزا يقول ان الذئاب بعدما عادت اضطربت مثل سرب النحل وبدأت تصوت وتعوي وتنوح بسبب الجوع. ويتردد صوتها مثل النساء الثكلى على تبة عالية - 00:13:49

فالجوع قد وصل معها الى درجة لا تحتمل. وهي اصلا ذئاب هزيلة ضعيفة واغضى واغضت واتسى واتست به مراميل عزاها وعزتهم مرمل ارضى يعني اخفض عينه وقرب جفونه. وهذه علامة حزن ويأس - 00:14:10

والتأسي التصبر هنا تأخذ الاحداث منعطفا اخر. فبعد ان بحثت الذئاب عن الطعام ولم تجد شيئا. وبعدما صرخت من الجوع دب اليها اليأس فتوقفت عن الصراخ. مثلما تتوقف الباكية بعد ساعات بسبب التعب - 00:14:33

فاغضت عينها واخذ يعزي بعضها بعضا مراميل عزاها وعزته مرمل المرمل هو من فقد زاده وتطلق على الزوج الذي فقد زوجته ومؤنثها ارملة التعزية هي التصبير ويقول ان الذئاب اخذت يواسي ويصبر بعضها بعضا. فالقائد اخفض عينه ففعلت مثله. وتصبر فتصبرت. ثم اخذ - 00:14:52

ويصبرون بعضهم على مصيبتهم العامة المشتركة شكى وشكت ثم رعوى بعد ورعوت ولا الصبر ان لم ينفع الشكوى اجمل فرعوا يعني كف وتوقف عما يفعل يقول ان القائد شكى من الجوع وشكت الذئاب - 00:15:21

ثم توقف بعدما ادركوا الا فائدة من اي شيء. فلابد ان يتحملوا ما بهم ولا حيلة لهم ثم يقول الشطر الثاني الذي يقوم مقام الحكمة البالغة الفصيحة ولا الصبر ان لم ينفع الشكوى اجمل - 00:15:42

يا لفصاحة الشنفرة وعمق تفكيره ان لم تنفع الشكوى في ارجاع حقك فلا داعي لان تهين نفسك لان الشكاية امام المخلوقات ولغير الله مذلة ولكن الصبر يكون اجمل في هذه الحالة لتحفظ كرامتك - 00:16:00

طبعا في كل هذه الابيات الشنفرة يشبه نفسه بهذه الذئاب. ويضع نفسه مكانها. فهو في الحقيقة يصف جوعه هو ويصف معاناته الشخصية ويختم الصورة المتحركة التي رسمها بمشهد الانصراف بعد اليأس - 00:16:18

ففاء وفاءت بادرات وكلها على نقض مما تكاتم مجمل يعني رجع بادرات من المبادرة وهي السبق والاسراع يعني انفض التجمع. وعاد كل منهم خائبا من حيث اتى وكلها على نقظ مما تكابد مجمل النقض هو الضيق والغيظ - 00:16:38

تكاتم يعني تكتم في نفسها مجمل يعني يحاول ان يتجمل ويحسن صورته يعني ان الذئاب ذهبت كل واحد منها لحال سبيله. وهي تكتم غيظها وتتجمل محافظة على شكلها. ربما هنا ايضا - 00:17:04

يقصد نفسه في هذه الصورة هكذا ينتهي المشهد الذي رسمه الشنفرة لتصوير شدة جوعه وجوع الحيوانات في الصحراء وتحمله لذلك في سبيل عدم خضوعه لظل احد اخبروني عن رأيكم في التعليقات. اتمنى ان تكون هذه الابيات قد اعجبتكم وان تكونوا قد استمتعتم بهذه الحلقة - 00:17:22

لا تنسى الاعجاب والاشتراك في القناة وتفعيل زر الجرس. شكرا لكم على حسن الاستماع واراكم مرة اخرى قريبا ان شاء الله. كان معكم محمد صالح من قناة مدرسة الشعر العربي - 00:17:46

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:18:00